فتح ذي الجلال
بشرح
تحفة الأطفال في التجويد

تأليف
إبراهيم ابن الفقيه السريحي

الصف والتنسيق
AL HAWKAMY
للطباعة والإعلان
اليمن - صنعاء
777181970

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ,ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ,وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً وبعد:

فإن أولى العلوم ذكراً وفكراً,وأشرفها منزلةً وقدراً, وأعظمها ذخراً وفخراً,كلام من خلق من الماء بشراً,فجعله نسباً وصهراً,فهو العلم الذي لا يخشى منه جهالة,ولا يغشى به ضلالة,وإن أولى ما قُدِّم من علومه معرفة تجويده,وإقامة ألفاظه, وحروفه .

وإن مما دفعني إلى التقدم لشرح هذه المنظومة المباركة المسماة"بتحفة الأطفال" دفعني بعد رضاء الله تعالى,ورجاء ثوابه – ما رأيته من حاجة بعض طلبة العلم الشرعي إلى شرح لهذه المنظومة , وخاصة المبتدئ في هذا العلم وهو علم تجويد كلام رب العالمين, وأيضا ما رأيته من أخطاء يقع فيها كثير ممن يحفظون كتاب الله تعالى ,والذي ينبغي لكل طالب علم أن يحرص في بداية طلبه للعلم على حفظ كتاب الله تعالى حفظاً متقناً مجوداً سليماً من الأخطاء الجلية والخفية, ولا يكون ذلك إلا بالتلقي على قارئ متقن في قراءته مجود لألفاظه وحروفه.

وينبغي للطالب أن لا يكتفي بمجرد الدراسة النظرية لهذه القواعد بل يحرص على تطبيق هذه القواعد تطبيقاً عملياً في قراءته باستمرار

حتى تثبت هذه القواعد وترسخ في الذهن وتصير هذه القواعد في قراءته سليقة على لسانه بدون تكلف , وهذا يحتاج لصبر وبذل جهد في بداية التلقي .

وليس من الخسارة والضياع أن يتفرغ الطالب الأشهر أو السنة أو السنتين لإتقان وتطبيق هذا العلم, فكم نجد من طالب علم له فترة في الطلب أو داعية له سنوات في الدعوة وإذا سمعت قراءته لا فرق بينه وبين الرجل العامي الذي لا يحسن شيئاً فهذا من العيب والتقصير الذي ينبغي لكل طالب علم أن يحرص عليه في بداية طلبه للعلم.

كذلك لا يكتفي الطالب بمجرد دراسته لهذه المنظومة في هذا العلم, لأنها لم تشتمل على جميع أحكام التجويد , بل لم تشتمل على أهم أحكام التجويد وهي المخارج والصفات, فبعد دراستها يشرع الطالب في دراسة المنظومة الجزرية للإمام ابن الجزري -رحمه الله-؛ لأنها شملت باب المخارج والصفات, وشملت أغلب أبواب التجويد.

وقد حاولت في شرح هذه المنظومة أن آتي بعبارة سهلة ميسرة حتى يسهل فهمها للمبتدئ في هذا العلم , ولم أتوسع في شرحها بذكر الخلافات حتى لا يتشتت ذهن الطالب في بداية أمره. وهذا جهد بشري معرض للخطأ فمن وجد خطأً, أو أمراً يحتاج لتنبيه فليتحفنا به وجزاه الله خيراً. وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم, وأن ينفع به المسلمين إنه على كل شيء قدير, والحمد لله رب العالمين.

كتبه

إبراهيم بن الفقيه القادمي السريحي

دار الحديث باليمن

بريد اكتروني:alfagih90@hotmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

دَوْمَاً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمزُورِى (1) يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُورِ
مُحَمَدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ (2) الْحَمْدُ لِلّهِ مُصَلّياً عَلى
في النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ (3) وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِىِّ ذِي الْكَمالِ (4) سَمَّيتُهُ بِتُحفَة الأَطْفَالِ
وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابا (5) أرْجُو بِه أنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا

النون الساكنة والتنوين

أرْبَعُ أحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي (6) لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتّنْوِينِ
لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتِّبَتْ فَلتَعْرِفِ (7) فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أحْرُفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ (8) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ (9) والثّاني إدْغَامٌ بِستَّةٍ أتَتْ
فِيهِ بِغُنّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا (10) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ (11) إلاَّ إذَا كَانَا بِكلْمَةٍ فَلاَ
في اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرّرَنَّهْ (12) وَالثَّاني إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ

مِيماً بِغُنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ (13) وَّالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ

مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ (14) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ

فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنتُهَا (15) في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

دُمْ طَيّباً زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمَا (16) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا

الميم والنون المشددتين

وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا (17) وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا

الميم الساكنة

لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا (18) وَالِميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا

إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ (19) أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ

وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ لِلْقُرَّاءِ (20) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

وَسَمِّ إِدغاماً صَغيراً يَا فَتَى (21) وَالثّانى إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ (22) وَالثالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّهْ

لِقُرْبِهَا وَلاتحادِ فَاعْرِفِ (23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِى

لام آل ولام الفعل

أولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتعْرِفِ (24) لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ

مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمهُ (25) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ

وَعَشْرَةٍ أيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ (26) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فى أرْبَعٍ

دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم (27) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم

وَاللاَّمَ الاُخْرىَ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ (28) وَاللاَّمَ الاُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ

فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى (29) وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً

المثلين والمتقاربين والمتجانسين

حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أحَقْ (30) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ

وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا (31) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجا تَقَارَبَا

فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا (32) مُتْقَارِبَيْنِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا

أَوَّلَ كُلًّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ (33) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سكَنْ

كُلّ كَبِيرُ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ (34) أوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فى كُلًّ فَقُلْ

أقسام المد

وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو (35) وَالمدُّ أصْلِىٌّ وَ فَرْعِىٌّ لَهُ

وَلابِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ (36) مَالاَ تَوَقّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ

جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِىَّ يَكُونْ (37) بلْ أىُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ

سَبَبْ كَهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً (38) وَالآخَرُ الْفَرْعِىُّ مَوْقُوفٌ عَلي

مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْىَ فى نُوحِيهَا (39) حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا

شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ ألفٍ يُلْتَزَمْ (40) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ

إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلًّ أعْلِنَا (41) وَاللَّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا

أحكام المد

وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللّزُومْ (42) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ

فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصْلٍ يُعَدْ (43) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ

كُلّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ (44) وَجَائزٌ مَدٌ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل

وَقْفَاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ (45) وَمِثلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ

بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيَماناً خُذَا (46) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي المَدِّ وَذَا

وَصْلاَ وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوّلاَ (47) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أَصِّلاَ

أقسام المد اللازم

وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ (48) أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ (49) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ

مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ (50) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ

وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا (51) أَوْ في ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا

مَخَفَّفٌ كُلّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا (52) كِلاَهُمَا مُثَقّلٌ إِنْ أَدْغِمَا

وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ (53) وَاللاَّزِمُ الْحَرفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ (54) يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ

فمُدُّه مَدّاً طَبِيعِيًّا أَلِفْ (55) وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاَثِي أَلِفْ لاَ

فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ (56) وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ

صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْك ذَا اشْتَهَرْ (57) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ

الخاتمة

عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِى (58) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّهِ

تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا (59) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِى النُّهَى

عِلى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا (60) ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَداَ

وَكُلَّ قَارِئٍ وكُلَّ سَامِعِ (61) وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلَّ تَابِعِ

مباحث مهمة متعلقة بعلم التجويد

وقبل البدء في شرح هذه المنظومة أذكر مقدمة مهمة لهذا الشرح فيما يتعلق بمبادئ هذا العلم.

المبحث الأول: مبادئ علم التجويد

تعريف التجويد :

لغة: الإتقان والتحسين

اصطلاحا: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وفق ما نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ بتجويد حروفه ومعرفة وقوفه.

موضوعه:الكلمات القرآنية بإخراج الحروف من مخارجها ,وإعطائها حقها ومستحقها.

فحقها من الصفات اللازمة التي لا تفارق الحرف كالهمس والجهر والإستعلاء والإستفال.

ومستحقها من الصفات العارضة,وهي الأحكام التجويدية كالإظهار والإدغام...الخ.

وذهب بعض العلماء إلى دخول الحديث الشريف خلافا للجمهور.

ثمرته :صون اللسان عن اللحن الجلي والخفي في ألفاظ القرآن الكريم

استمداده: مستمد من كيفية نطق النبي ﷺ للقرآن الكريم,ثم كيفية قراءة الصحابة من بعده ,والتابعين واتباعهم ,وائمة القراءة.

نسبته من العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

فضله: هو من أشرف العلوم لتعلُّقه بأشرف كلامٍ أنزل على خير نبي أرسل.

واضعه:

أولا:من الناحية العملية/ أول واضع له من الناحية العملية التطبيقية وحيٌ من عند الله تعالى إذ إن الله أرسل وحيه إلى نبيه ﷺ بهذه الصفة,فلا اجتهاد للنبي ﷺ فيها البتة,ولا لجبريل عليه السلام بل هي صفة الكلام بالقرآن وترتيله له أداها جبريل ﷺ كما سمعها وتعلمها من الله تعالى دون زيادةٍ أو نقصان وهكذا أخذها فمن بعدهم حتى وصلنا وهو كذلك على تلك الهيئة والصفة ,مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:9].

ثانيا: من الناحية العلمية/(قواعد علم التجويد) ففيه خلاف:

فأول من نظم فيه شعراً هو أبو المزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني المتوفى سنة 325هـ.

ومن أول من كتب في التجويد والقراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة224 هـ)1(.

)1) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص(22).

حكم تعلم التجويد والعمل به

التجويد ينقسم إلى قسمين: علمي وعملي.
القسم العلمي: حكمه بالنسبة لعامة المسلمين مندوبٌ إليه وليس بواجب لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام.
وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبٌ على الكفاية ,فإذا قامت طائفة بهذه المهمة سقط الإثم والحرج على الباقين.
القسم العملي: حكمه واجب وجوباً عينياً على كل من يريد قراءة شيءٍ من القرآن.
والدليل على ذلك قوله تعالى:{وَرَتِّلِ القُرْءَانَ تَرْتِيلاً}. فقد أمر الله تعالى بالترتيل عند قراءة القرآن ,والأمر يدل على الوجوب ما لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الندب , ولم تُوجد قرينة تصرفه عن الوجوب فيبقى على الأصل.
وكذلك إجماع الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف والتصحيف والزيادة والنقص .وقد نقل الإجماع على ذلك إمام هذا الفن أبو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى,و محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد.)2(

المبحث الثاني

)2(النشر لابن الجزري(1/210) , نهاية القول المفيد(10), وقد توسعت في ذكر الأدلة على وجوب التجويد في كتابي(التحفة المهدية شرح المقدمة الجزرية) باب التجويد.

مراتب القراءة

يقصد بمراتب القراءة: التؤدة أو الإسراع أو التوسط في التلاوة بالنسبة لأحكام التجويد وهذه المراتب كما يلي:

-1 التحقيق:وهو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادةٍ عليه أو نقصٍ منه.

وهذه المرتبة تكون في مقام التعليم والتدريب,فيأتي بأحكام التجويد من حيث المدود وغيرها على أكمل وجه.

مثال ذلك: يمد المتصل المتطرف عند الوقف والعارض واللين ست حركات ,ويمد المتصل والمنفصل خمس حركات.

-2الترتيل: وهو القراءة بتدبرٍ وتأملٍ ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبت من غير عجلة.

والترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

مثال ذلك: في المد يمد مداً متوسطاً في المتصل والمنفصل والعارض للسكون واللين مع تفصيل الحروف ومعرفة الوقوف.

-3الحدر :هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها.

والإسراع مع مراعاة الأحكام التجويدية كقصر المدود التي يجوز فيها القصر,ويحترز فيها من نقص المدود أو نقص الحركات والغنة.

والترتيل يشمل المراتب الثلاث لأنه الوسط, فقد أمر الله به في كتابه فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾.

المبحث الثالث

اللحن

المقصود به هنا: الميل عن الجادة في القراءة والانحراف عن الصواب فيها.

وهو نوعان: جلي- وخفي.

النوع الأول: اللحن الجلي: وهو خطأٌ يطرأُ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة وقوانين اللغة والإعراب سواءً ترتب عليه إخلال المعنى أم لا, كتغيير حركة بأخرى,وقد يكون بتغيير في أصل بنية الكلمة وحروفها.

مثال ذلك: قوله تعالى ﴿ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ بفتح التاء ,فإذا قرأها بالضم﴿ أَنعَمتُ عَلَيهِمْ﴾ تغير المعنى, أو إبدال حرف بآخر فيبدل الطاء ضاداً,أو الذال زايا ونحو ذلك.

مثال ذلك: اللحن الجلي ولم يتغير المعنى, ضم الهاء في قوله تعالى﴿إِنَّ اللَّه ُعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وهي بفتحها في الأصل.

وهذا النوع من اللحن حرام شرعا باتفاق المسلمين,معاقبٌ عليه فاعله إن تعمده فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فليس عليه شيء.

وسمي هذا النوع جلياً لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد سواء من القراء أو غيرهم.

النوع الثاني: اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بقواعد التجويد,ولكن لا يخل باللغة ولا بالإعراب ولا بالمعنى.

مثال ذلك: تكرير الراءات, وتغليظ اللامات,وإظهار المخفي وتشديد اللين، وتليين المشدد، والوقف بالحركة كاملة، وذلك غير مخل بالمعنى، ولا مقصر باللفظ، وهذا الضرب من اللحن وهو الخفي، لا يعرفه إلا

القارئ المتقن، أو الضابط المجود الذي أخذ عن أفواه الأئمة، ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، فأعطى كل حرف حقه، ونزله منزلته.اهـ)3(

)3 (انظر «التمهيد» لابن الجزري ص (30-33).

المبحث الرابع

أحكام ال‌استعاذة والبسملة

أولا: تعريف الإستعاذة: هي اللجوء إلى الله تعالى, والاعتصام بجنابه, والتحصن به من الشيطان الرجيم.

ثانيا: موضوعها: إذا أراد المسلم أن يشرع في القراءة فيبدأ بالاستعاذة في الصلاة وغيرها,بدليل قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:98].

ثالثا:صيغتها: اللفظ الوارد في سورة النحل(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هو المختار عند جمهور أهل العلم في الصلاة وغيرها,وإن زاد عليه (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان)أو قال بعد(الشيطان الرجيم) (من همزه ونفخه ونفثه) فهو جائز لحديث أبي سعيد الخدري س أن رسول الله ﷺكان إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم يقول»أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه«.)4(

رابعا: حكمها: اتفق ال‌علماء على مشروعيتها لكن اختلفوا:هل الأمر في الآية للوجوب أم للندب؟

فذهب جمهور أهل العلم إلى الإستحباب ولا يأثم تاركها.

وحكى الرازي عن عطاء بن أبي رباح وجوبها في الصلاة وخارجها كلما أراد القراءة ,والمأخوذ به هو قول الجمهور .

)4(أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى,راجع "الإرواء" برقم (342).

خامساً:حكم البسملة عند افتتاح القراءة: لا خلاف بين القراء قاطبة في الإتيان بها عند افتتاح القراءة من أول كل سورة سوى سورة براءة.
وأما الإفتتاح بأول سورة براءة فلا خلاف بين القراء أيضاً في ترك البسملة لعدم وجودها في أولها .

سادساً: حكم الإستعاذة من حيث الجهر والإسرار: اعلم أن الجهر بالإستعاذة هو المأخوذ به لدى عامة القراء عند افتتاح القراءة.
قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير: «ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الإبتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداءً بالسنة».
ولكن يس‌تحب إخفاؤها كما ذكره ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في الأحوال التالية:

1-إذا كان القارئ يقرأ سراً.
2-إذا كان القارئ يقرأ جهرا وكان منفرداً.
3-إذا كان يقرأ في الصلاة مطلقاً.
4-إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.
* ويستحب الجهر بها إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان هناك من يستمع لقراءته, وفي حال المدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة.)5(

سابعاً: أوجه الإستعاذة والبسملة:
أولا: أوجه أول السورة:
(1) قطع الجميع (أي قطع الإستعاذة عن البسملة عن أول السورة).
(2) وصل الجميع(أي وصل الإستعاذة مع البسملة مع أول السورة)

)5(انظر النشر لابن الجزري(1/253-254).

(3) قطع الإستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(4) وصل الإستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة.

ثانياً: أوجه أول براءة:

إذا ابتدأت بأول سورة براءة فليس لك فيها إلا وجهان:

* الوقف على الإستعاذة والبدء بأول السورة.

*وصل الإستعاذة بأول السورة من غير بسملة.

ثالثا: أوجه الإستعاذة أثناء السورة: فيها وجهان:

* قطع الإستعاذة عن الآية.

* وصل الإستعاذة بالآية.

فائدة : القارئ مخيرٌ في وسط السورة بين الإتيان بالبسملة وتركها سواءً في سورة براءة أو غيرها,والإتيان بها أفضل.

ووجه القطع في كل الوجوه أفضل لأن فيه الوقف على كل رؤوس الآي وهو سنة كما ورد في حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبيﷺ:» كان يقطع قراءته آية آية«. صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم(5000).

رابعاً: أوجه مابين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتي بعدها سوى سورة براءة فله ثلاثة أوجه:

* قطع الجميع(آخر السورة عن البسملة عن أول السورة)

* وصل الجميع(آخر السورة بالبسملة مع أول السورة).

* قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة.

ويمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها ثم الابتداء بالسورة لأن البسملة لأول السور لا لأواخرها.

خامساً: أوجه ما بين الأنفال وبراءة:

إذا وصل القارئ آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة له ثلاثة أوجه:

* الوصل بدون بسملة.

* الوقف بينهما مع التنفس.

* قطع الصوت بدون تنفس ثم الإتيان بأول سورة براءة.

مقدمة التحفة

يقول الناظم -رحمه الله تعالى-:

دَوْمَاً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمزُورِى (1) يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُورِ

الشرح:

)يقول راجي(أي طالب رحمة الله ومغفرته أي غفران الذنوب وسترها في الدنيا والآخرة,والرحمة والمغفرة صفتان من صفات الله تعالى.

)دوما(أي دائما يطلب رحمة الله ومغفرته,والإنسان يحتاج إلى رحمة الله دائما وأبدا.

)سليمان هو الجمزوري(وهو سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الجمزوري الشهير بالأفندي .

ولد بطنطا ,وهو شافعي المذهب, والجمزوري نسبة لجمزور وهي بلدة أبي

الناظم بلدة قريبة من طنطا.

مُحَمَدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ (2) الْحَمْدُ لِلّهِ مُصَلّياً عَلى

الشرح:

)الحمد لله) الحمد: هو ذكر محاسن المحمود مع المحبة والتعظيم.

* واللام في لله للإستحقاق والإختصاص,لأن الله تعالى مستحقٌ للحمد ,ولأن المحامد كلها لا تكون إلا لله تعالى.

)مصلياً على محمد) الصلاة لغة: الدعاء

شرعاً: قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-:الصلاة من الله تعالى هي رحمة خاصة فوق الرحمة التي تكون لكل أحد , ولا ندري ما هي.)6(

)6(انظر شرح بلوغ المرام للعثيمين رحمه الله(1/25)

)محمد(هو من أشهر أسماء النبي ﷺ, وقد ورد في القرآن أربع مرات, وهو اسم مفعول,لأنهﷺ حمده ربه تعالى, وحمده الأولون,والآخرون, وسيظهر الحمد الكامل يوم القيامة كما قال تعالى:﴿ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾]الإسراء:79[.

)وآله(الآل تطلق على عدة معان: والأصح أنها إن قرنت بالأتباع فالمراد بها المؤمنون من قرابته.

وإن لم تقرن بالأتباع فالمراد بالآل أتباعه على دينه ويشمل المؤمنين من قرابته.

)ومن تلا(أي من تبع النبي ﷺ وسار على نهجه وسنته.

فِي النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ (3) وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ

الشرح:

أي فهذا المنظوم جمعتْه للمريد وهو الطالب لأحكام النون الساكنة والتنوين .

عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ (4) سَمَّيتُهُ بِتُحفَة الأَطْفَالِ

الشرح:

أي سميت هذا النظم (بتحفة الأطفال)أي: أتحفهم بالشيء الحسن والمراد به هنا الأحكام التي ستأتي.

)الأطفال(:جمع طفل وهو الصبي أو الصغير الذي لم يبلغ الحلم, وقد يكون المراد به الأطفال في هذا الفن وإن كانوا كهولاً.

)عن شيخنا الميهي(أي أنقل ذلك الذي أذكره في هذه المنظومة عن شيخنا نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن قيس الميهي.

والميهي: نسبة لبلد يقال لها (الميه) في مصر.
قوله:(ذي الكمال(هذا من الغلو في الأشخاص وهذا من آثار التصوف في الرجل فلا أحد يبلغ درجة الكمال إلا الله تعالى.

وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابا (5) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا

الشرح:
)أرجو(،أي: أؤمل بهذا النظم أن يستفيد منه طالب هذا العلم.
)والأجر والقبول والثوابا(كذلك أطلب من الله تعالى الأجر, والثواب على عملي هذا.

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين: هو نونٌ ساكنةٌ زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً, وهو ثلاثة أنواع:
ضمتان – وفتحتان – وكسرتان .

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي (6) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتّنْوِينِ

الشرح:
أي للنون الساكنة حال كونها ساكنة وللتنوين أحكام أربعة:
)فخذ تبييني(،أي: توضيحي وتفصيلي.

أولا: الإظهار.

لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتِّبَتْ فَلتَعْرِفِ (7) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ

الشرح:
الإظهار **لغة**: الإيضاح والبيان.
اصطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .
فتظهر النون الساكنة والتنوين إذا أتي بعدهما حرف من حروف الإظهار الستة وهي حروف الحلق نسبةً إلى مخرجها ,لأنها تخرج من الحلق وهي:

مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ (8) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ

الشرح:
ذكر في البيت السابق حروف الإظهار وهي ستة(الهمزة – الهاء- العين-

الحاء- الغين- الخاء).
قوله:)مهملتان) يعني غير منقوطتين.
تسميته: يسمى بالإظهار الحلقي الحقيقي نسبة إلى مخرج هذه الحروف الستة.
سببه: هو البعد فيما بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع هذه الحروف الستة, فالنون الساكنة والتنوين يخرجان من طرف اللسان وهذه الحروف تخرج من الحلق ,فهذا التباعد سبب للإظهار وقد ذكر هذا أبو عمرو الداني في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد ص(111).
أمثلة على الإظهار-:

مع التنوين	في كلمتين	في كلمة	الحرف	مسلسل
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	مَنْ آمَنَ	وَيَنْأَوْنَ	الهمزة	1
سَلامٌ هِيَ	مِنْ هَادٍ	الأَنْهَارُ	الهاء	2
وَلَيَالٍ عَشْرٍ	مِّنْ عِلْمِ	أَنْعَمْتَ	العين	3
نَارًا حَامِيَةً	تَنْزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ	يَنْحِتُونَ	الحاء	4
أَجْرٌ غَيرُ مَمْنُونٍ	مِّنْ غِلٍّ	فَسَيُنْغِضُونَ	الغين	5
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	مَنْ خَفَّتْ	المُنْخَنِقَةُ	الخاء	6

ثانيا: الإدغام

فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ (9) والثّاني إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ

الشرح:
الإدغام :**لغة**: إدخال الشئ في الشئ

اصطلاحا:إلتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً عند النطق.

قوله:(والثاني(أي من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإدغام وحروفه ستة مجموعة في قولك(يرملون( )الياء-والراء- والميم- واللام- والواو- والنون(.

فِيهِ بِغُنّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا (10) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا

الشرح:

ذكر في هذا البيت أقسام الإدغام وهما قسمان:

الأول:إدغام ناقص بغنة: وهو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى صوتٍ مماثلٍ في نطقه للصوت الذي يليه مع بقاء الغنة, فتصير النون وكذلك التنوين ياءًا و واواً وميماً مع بقاء الغنة في الجميع.

حروفه: مجموعة في قولك(ينمو. (

سببه: هو تماثل النون الساكنة أو التنوين مع النون وتقاربهما مع بقية أحرف الإدغام وتجانسهما.

الأمثلة:

التنوين	النون الساكنة	الحرف	مسلسل
خَوْضٍ يَلْعَبُونَ	فَمَنْ يَعْمَلْ	الياء	1
شَيْءٍ نُكُرٍ	وإِنْ نَظُنُّكَ	النون	2
قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	مِن مَّاءٍ	الميم	3
أَبِي لَهَبٍ وَتَب	مِن وَّلِيٍّ	الواو	4

شروطه:

تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ (11) إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكَلْمَةٍ فَلاَ

الشرح:

يشترط في الإدغام أن تكون النون الساكنة آخر الكلمة وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.

أما إذا كان في كلمةٍ واحدةٍ فإنها لا تُدغم بل يجب إظهارها.

وهو ما يسمى(بالإظهار المطلق(وقد ورد في عدة كلمات من القرآن الكريم{ الدُّنْيَا - صِنْوَانٌ - قِنْوَانٌ - بُنْيَانًا}.

فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ (12) وَالثَّاني إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ

الثاني:إدغام كامل بغير غنة:وهو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى راءٍ أو لامٍ مشددتين من غير غنة.

تسميته: وسمي إدغاماً كاملاً؛ لأن النون الساكنة أو التنوين تدغم في الحرف الذي بعدها بحيث لا يبقى لها أثر,فيذهب الحرف مع صفته وهي الغنة فيكون الإدغام كاملاً بغير غنة.

بخلاف الإدغام الناقص سُمي ناقصاً؛ لأن الحرف يذهب ويدغم في الحرف الذي بعده وتبقى صفته وهي الغنة ,فلذلك سمي إدغاماً ناقصاً

بغنة.

سبب الإدغام: هو التقارب بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.

الأمثلة:

التنوين	النون الساكنة	الحرف
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ	مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ	اللام
غَفُورٌ رَحِيمٌ	مِّن رَّبِّهِمْ	الراء

قوله:)ثم كررنه)إشارة إلى صفة التكرار في حرف الراء.

الثالث الإقلاب

مِيماً بِغُنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ (13) وَّالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ

الشرح:

والثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو)الإقلاب(.

تعريفه: لغة:(القلب هو تحويلك الشيء عن وجهه)7(

اصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً بغنةٍ إذا وقع بعدهما حرف الباء.

حرفه: هو حرف واحد وهو الباء.

)7(انظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.(811)

الأمثلة:

التنوين	في كلمتين	في كلمة	الحرف
سَمِيعًا بَصِيرًا	مِنْ بَعْدِ	أَنْبِئْهُمْ	الباء

سبب الإقلاب:هو إشتراك الميم المنقلبة عن النون مع الباء في المخرج واشتراكها مع التنوين في الغنة.

سؤال:بم يتحقق الإقلاب؟

يتحقق بثلاثة أمور:

1–قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً لفظاً لاخطاً.

2-إخفاء هذه الميم عند الباء.

3- الإتيان بالغنة مع الإخفاء ,والغنة هي صفة الميم المقلوبة,وليست صفة النون الساكنة والتنوين.

رابعا الإخفاء

مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ (14) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ

فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنتُهَا (15) في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

دُمْ طَيّباً زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمَا (16) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا

الشرح:

والرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو (الإخفاء(

قوله:)عند الفاضل(أي عند بقية الأحرف ماعدا حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

قوله)واجب)بلا خلاف.

قوله (للفاضل)أي للشخص الذي صار فاضلاً بتعلم هذا الفن.

تعريف الإخفاء: لغة:الستر.

اصطلاحاً: هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد,مع بقاء الغنة في هذا الحرف.

حروفه:خمسة عشرحرفا :)ص,ذ,ث,ك,ج,ش,ق,س,د,ط,ز,ف,ت,ض,ظ)

كيفية الإخفاء:أن يظلّ اللسان عند الإخفاء معلقاً في فراغ الفم , ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار,ولا يُدغم ولا يُشدد, والإخفاء يكون مع الغنة.

تنبيه:حروف الإخفاء منها أحرف مرققة ومنها أحرف مفخمة, فيكون الإخفاء مفخماً عند الحروف المفخمة,ويكون الإخفاء مرققاً عن الحروف المرققة.

سببه: سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف المذكورة فيدغما,فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

أمثلة الإخفاء:

التنوين	النون الساكنة في كلمتين	النون الساكنة في كلمة	الحرف	التنوين	النون الساكنة في كلمتين	النون الساكنة في كلمة	الحرف
بَشَرًا	مِّنْ سِدْرٍ	الإِنْسَانُ	س	عَمَلاً	ولَمَن	فَانْصَبْ	ص

سَوِيًّا			صَالِحًا			صَبَرَ	
مُّسْتَقِيمٍ دِينًا	مِنْ دَابَّةٍ	أندادًا	وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ	د		مَنْ ذَا الَّذِي	مُنْذِرِ
قَوْمًا طَاغِينَ	مِّنْ طِينٍ	لا يَنْطِقُونَ	يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيةٌ	ط		مِن ثُلُثَيِ	وَالأُنْثَى
غُلاما زَكِيًّا	مَنْ زَكَّاهَا	وَأَنْزَلْنَا	أَجْرٍ كَرِيمٍ	ز		أَنْ كَانَ	أَنْكَالا
يَتِيمًا فَآوَى	مِّنْ فِئَةٍ	أَنْفُسَكُمْ	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا	ف		إِنْ جَاءَكُمْ	أَنْجَاهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي	مَنْ تَابَ	كُنْتُمْ	غَفُورٌ شَكُورٌ	ت		مِنْ شَرِّ	مَنْشُورًا
مَكَانًا ضَيِّقًا	مِنْ ضَعْفٍ	مَنْضُودٍ	عَفُوًّا قَدِيرًا	ض		مِنْ قَبْلُ	يَنْقَلِبُونَ
			ظِلاً ظَلِيلاً			مَنْ ظُلِمَ	يُنْظَرُونَ

ذ	
ث	
ك	
ج	
ش	
ق	
ظ	

الفصل الثاني

أحكام الميم والنون المشددتين

وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا (17) وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا

الشرح:

أمر الناظم إذا كانت الميم والنون مشددتين فلابد من الإتيان بالغنة فيهما في حالة الوصل والوقف سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها.

تعريف الغنة:لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

اصطلاحا: صوت مستقر في نفس النون والميم ذو رنين حسن.

مخرجها: تخرج من الخيشوم.

مقدارها: مقدار الغنة حركتان.

مواطن الغنة:

-1النون المشددة مثل﴿إِنَّ﴾,﴿ النَّعِيمِ﴾.

2- الميم المشددة مثل﴿عَمَّ﴾ ﴿هَمَّت﴾.

3-الإدغام بغنة مثل ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ.﴾

4-الإقلاب مثل﴿مِنْ بَعْدِ﴾.

5-الإخفاء الحقيقي مثل﴿مِنْ شَرِّ.﴾

6-الإخفاء الشفوي مثل﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ.﴾

7- الإدغام المتماثلين مثل﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾.

8- الإدغام المتجانسين مثل﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

9-إدغام اللام الشمسية في النون مثل﴿والْنَّجْمِ﴾.

مراتب الغنة:

تتبع الغنة ما بعدها ترقيقاً وتفخيماً ويكون ذلك في الإخفاء الحقيقي.

* فترقق الغنة إن وقع بعدها أحد حروف الإستفال كالكاف مثال: ﴿أَنْ كَانَ﴾, كما ترقق في الإدغام بغنة وفي الإقلاب لأن حروفهما مرققة.

* وإن وقع بعد الغنة أحد حروف التفخيم فخمت مثال:﴿أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾, ﴿مَنْ طَغَى﴾.

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف.

لاَ ألِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا (18) وَالِميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا

إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ (19) أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ

الشرح:

أي: أن الميم الساكنة تجيء قبل الأحرف الهجائية غير حرف الألف اللينة-ألف المد-أما الألف اللينة فلا تأتي بعد الميم الساكنة لأسباب:

* أن الألف لابد أن يأتي قبلها حرف مفتوح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

* كذلك الألف اللينة تأتي ساكنة فلا يجتمع ساكنان سكون الألف وسكون الميم.

قوله:(لذي الحجا) لصاحب العقل والفطنة.

قوله:(أحكامها ثلاثة لمن ضبط)أي أحكام الميم الساكنة ثلاثة:

-1الإظهار -2الإدغام -3الإخفاء.

الحكم الأول

الإخفاء الشفوي

وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ لِلْقُرَّاءِ (20) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

تعريفه:هو إخفاء نطق الميم الساكنة إذا وقع بعدهما باء مع الغنة.

حروفه: حرف واحد وهو الباء.

أمثلته:﴿ وَمَن يَّعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾,﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

وجوده: لايكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء.

سببه: هو التجانس في المخرج ,وفي أكثر الصفات.

تسميته: يسمى بالإخفاء الشفوي لخروج الباء والميم من بين الشفتين.

الحكم الثاني

الإدغام المتماثلين الصغير

تعريفه:هو ما التقى فيه حرفان متماثلان اتحدا في الاسم والرسم وتلاقيا لفظاً وخطاً وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً.

وَسَمِّ إدغاماً صَغيراً يَا فَتَى (21) وَالثّانى إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أتَى

الشرح:

أي والثاني من أحكام الميم الساكنة هو الإدغام المتماثلين إذا أتى بعدها حرف الميم, ويسمى بالإدغام الصغير .

وسمي بالإدغام الصغير:لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك ,بخلاف الإدغام الكبير ,فالإدغام الكبير أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً لكن لا يدغم عند حفص بل حكمه الإظهار.

الأمثلة: في كلمة﴿ الم ,﴾ في كلمتين﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ .﴾

الحكم الثالث

الإظهار الشفوي

مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ (22) وَالثالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ

الشرح:

أي: والحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو الإظهار الشفوي عند بقية الأحرف

تعريفه:هو إظهار الميم الساكنة عند جميع الأحرف الهجائية ماعدا الباء والميم.

تسميته: يسمى بالإظهار الشفوي ,لأن الميم الساكنة تخرج من بين الشفتين.

سببه: تباعد الميم في مخرجها عن معظم حروف الإظهار.

الأمثلة: قد يكون في كلمة ﴿تُمْسُونَ﴾﴿أَنْعَمْتَ﴾

وقد يكون في كلمتين﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

لِقُرْبِهَا وَلاتحادِ فَاعْرِفِ (23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى

الشرح:

أي: احذر أيها القارئ إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الواو والفاء أن تخفي الميم الساكنة في هذين الحرفين.

وخصهما عن بقية أحرف الإظهار بسبب القرب والإتحاد بين مخرج الميم مع الواو والفاء فيجب الإظهار فيهما,وهو ما يسمى بأشد الإظهار

مثال ذلك:{ وَهُمْ فِيهَا}{ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ}.

الفصل الرابع

أحكام لام(أل) ولام الفعل

اللام الواردة في القرآن إما متحركة ,وإما ساكنة, والساكنة خمسة أنواع:

-1لام التعريف -2لام الفعل -3لام الاسم-4لام الحرف -5 لام الأمر.

ولم يذكر الناظم إلا قسمين وهما: لام التعريف، ولام الفعل.

الأول: حكم لام (أل(

أولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتعْرِفِ (24) لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ

الشرح:

أي أن لام أل لها حالان قبل الأحرف الهجائية.

الحالة الأولى: الإظهار:

مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمهُ (25) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ

الشرح:

أي أنه يجب الإظهار في لام (أل)إذا وقعت قبل واحد من هذه الأربع عشرة حرفاً, مجموعة في قولك(أبغ حجك وخف عقيمة.(

الأمثلة:

)الإيمان، البلد، الغاشية، الحاقة، الجحيم، الكريم، الوقود، الخالق،

الفجر،العرش، القيوم، اليقين، المجيد، الهدى(.

الحالة الثانية: الإدغام

وَعَشْرَةٍ أيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ (26) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فى أرْبَعٍ

دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم (27) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم

الشرح:

أي: الحالة الثانية من حالات لام التعريف هي الإدغام إذا وقعت قبل واحد من الأربعة عشر حرفاً مجموعة في قولك) طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم) من كل كلمة الحرف الأول.

الأمثلة:

) الطّارق، الثّمرات، الصّادقون، الرّحمن، التّكاثر، الضّحى، الذّاريات، النّهار، الدِّين، السّماء، الظّالمين، الزّيتون، الشّيطان، اللّاعنون(.

وَاللاَّمَ الأُخْرىَ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ (28) وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ

الشرح:

أي: اللام الأولى التي يجب إظهارها تسمى باللام القمرية؛ لأنها تشبه النجوم مع القمر في الظهور.

وسبب الإظهار: التباعد بين لام أل وبين أكثر هذه الحروف مخرجاً وصفة,وسمي إظهاراً لظهور لام التعريف عند هذه الأحرف.

واللام الثانية التي تدغم تسمى باللام الشمسية ؛لأنها تشبه النجوم مع الشمس في الخفاء .

وسبب الإدغام: تماثل الحروف مع اللام وقربها مع أكثر الحروف في المخرج والصفة.

الثاني: حكم لام الفعل

فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى (29) وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً

الشرح:

أي يجب إظهار لام الفعل مطلقاً سواءً كان ماضياً نحو:﴿قُلْنَا﴾أم مضارعاً نحو:﴿يَلْتَقِطْهُ﴾أم أمراً نحو:﴿قُل﴾ وهذا الإظهار بشرط أن لا يأتي بعد لام الفعل حرف اللام أو الراء.

فإذا وقعت قبل واحد منهما وجب إدغامها فيه نحو: ﴿قُل لَّكُمْ﴾ , ﴿وقُلْ رَبِّ﴾.

وسبب الإدغام هنا التماثل بالنسبة لحرف اللام, والتقارب بالنسبة لحرف الراء.

وسميت بلام الفعل؛ لوجودها فيه, وهي من أصوله.

الفصل الخامس

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

الحرفان المتلاقيان خطاً ولفظاً,إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين, وقد يلتقيان في كلمة واحدة أو في كلمتين.

أولاً: المتماثلان

حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ (30) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ

الشرح:

إن اتفق حرفان في الصفات والمخرج)كالبائين والميمين والدالين(فسمهما متماثلين.

تعريف المتماثلين: هو ما التقى فيه حرفان متماثلان اتحدا في الاسم والرسم وتلاقيا لفظاً وخطاً, وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً.

أقسام المتماثلين

ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير ، مطلق.

1- **المتماثلان الصغير:** هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

كما قال الناظم:

كُلًّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ ثمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ

أي: إنْ سكن الحرف الأول فيسمى بالصغير.

مثال: ﴿**وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ**﴾ ﴿**اضْرِبْ بِعَصَاكَ**﴾ ﴿**وَقَد دَّخَلُوا**﴾.

حكمه: وجوب إدغامه.

-2 **المتماثلان الكبير:** هو أن يكون الحرفان متحركين.
كما قال الناظم:

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ

كُـلٌّ كَبِيرٌ وافْهَـمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ.

مثال ذلك: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿مَّنَاسِككُمْ.﴾

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

-3المتماثلان المطلق: هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال: قوله تعالى ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ**﴾ ﴿**مَمْنُونٍ**﴾.

* **سمي بالمطلق:** لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

***حكمه**: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

ثانياً: المتقاربان

وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا (31) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجا تَقَارَبَا

..... (32) مُتْقَارِبَيْنِ .....

الشرح:
أي: إن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات يلقبان بالمتقاربين.
والمتقاربان ثلاثة أنواع:

النوع الأول: وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة.

مثال ذلك: النون مع اللام﴿مَن لَّدُنْهُ﴾, والنون مع الراء﴿ مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾, القاف مع الكاف﴿خَلَقَكُمْ﴾.

النوع الثاني: هما الحرفان اللذان تقاربا في الصفة دون المخرج.

مثال: السين مع الشين﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾, والتاء مع الثاء﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

النوع الثالث: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج دون الصفة.

مثال: الدال مع السين﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

وقد اقتصر الناظم رحمه الله تعالى على ذكر نوع واحد من أنواع المتقاربين وهو النوع الثالث.

أقسام المتقاربين:ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

-1**المتقاربان الصغير:**وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً

حكمه: الإظهار عند حفص إلا بعض المواضع كاللام مع الراء نحو ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ﴾ ﴿ قُلْ رَبِّ﴾ , والقاف مع الكاف نحو﴿نَخْلُقكُّمْ﴾ فلحفص فيهما الإدغام.

-2**المتقاربان الكبير:**وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً.

مثال: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾﴿ رَزَقَكُمُ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

-3**المتقاربان المطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال: اللام مع الياء﴿عَلَيْكُمْ﴾والهمزة مع الحاء﴿أحمد﴾.

حكمه: الإظهار وجوباً لجميع القراء.

ثالثًا: المتجانسان

فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا (32) .....أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا

..... (33) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ.....

الشرح:

أي إذا اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سميا)متجانسين.(

أقسام المتجانسين: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

-1 **المتجانسان الصغير:** وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

حكمه: وجوب الإظهار إلا بعض المواضع الآتية فيجب الإدغام:

* الدال في التاء : مثال قوله تعالى﴿:قَدْ تَبَيَّنَ﴾.

* التاء في الدال : مثال قوله تعالى﴿:فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ﴾.

* التاء في الطاء : مثال قوله تعالى :إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾.

* الطاء في التاء : مثال قوله تعالى﴿:أَحَطتُ﴾. وتدغم إدغاماً ناقصاً, أي تبقى صفة التفخيم.

* الذال في الظاء : مثال قوله تعالى﴿:إِذ ظَلَمْتُمْ.﴾

* الثاء في الذال : مثال قوله تعالى﴿:يَلْهَث ذَّلِكَ﴾.

* الباء في الميم : مثال قوله تعالى﴿:ارْكَب مَّعَنَا﴾.

-2 **المتجانسان الكبير:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً.

مثال ذلك: قوله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴾: التاء مع الطاء كلاهما متحرك.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

المتجانسان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال ذلك: الياء مع الشين نحو:﴿يَشْكُرُونَ﴾.

حكمه: الإظهار لجميع القراء.

رابعاً: المتباعدان

من باب إتمام الفائدة ذكرت المتباعدين وإلا فليس له عمل كغيره من المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين.

تعريف المتباعدين:هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفةً.

أقسامه: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

-1**المتباعدان الصغير:**هو أن يكون الحرف الأول سكناً والثاني متحركاً.

مثال: التاء مع العين نحو قوله تعالى:﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

-2**المتباعدان الكبير:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً.

مثال: الكاف مع الهاء نحو ﴿فَاكِهُونَ﴾.

-3**المتباعدان المطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال: الهمزة مع النون﴿أَنْفُسَكُمْ﴾.

وجميع هذه الأقسام الثلاثة يجب إظهارها لجميع القراء ولا يمكن

الإدغام فيها؛ لتباعد الحروف في المخرج والاختلاف في الصفة.

أَوَّلَ كُلًّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ (33) ..... ثُمَّ إِنْ سكَنْ

الشرح:

أي: إذا سكن الحرف الأول من المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وكذلك المتباعدين وتحرّك الحرف الثاني فيسمى بالصغير وقد سبق شرحه وتوضيحه.

كُلّ كَبِيرُ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ (34) أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فى كُلً فَقُلْ

الشرح:

أي: أن المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين إذا تحرّك الحرف الأول والثاني فيسمى بالكبير وقد سبق شرحه وتوضيحه.

الفصل السادس:المدود

المد: تعريفه: لغة: هو المط , وقيل الزيادة ومنه قوله تعالى﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي يزدكم.

اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز أو سكون.

حروفه: حروف المد ثلاثة:

*الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثال﴿قَالَ﴾.

*الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثال﴿قِيلَ﴾.

*الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثال﴿يَقُولُ﴾.

قال الناظم -رحمه الله تعالى:-

وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو (35) وَالمدُّ أصْلِىٌ وَ فَرْعِىٌّ لَهُ

الشرح:

أي: أن المد ينقسم إلى قسمين:

-1المد الأصلي -2المد الفرعي.

أولاً: المدٌ الأصلي (وهو الطبيعي)

وَلابِدُونِهِ الحُرُوفٌ تُجْتَلَبْ (36) مَالاَ تَوَقّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ

جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِىَّ يَكُونْ (37) بلْ أىُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ

الشرح:

أي: أن المد الأصلي لا يكون سببه الهمز أو السكون , بل إذا أتى بعده أي حرف غير الهمز أو السكون فهو مدٌ طبيعي .

تعريف المد الأصلي: وهو ما لا تقوم ذاتُ الحرفِ إلا به, ولا يتوقف مدُّه على سببٍ من همزٍ أو سكون.

تسميته: سُمي بالمد الطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه على حده ولا يزيد عليه.

وسمي بالأصلي: لأنه أصل لجميع المدود.

أمثلته:يكون في كلمة نحو﴿قَالُوا﴾ ويكون في حرف نحو﴿ حَم ﴾.

مقداره: يُمد بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً دون زيادةٍ أو نقص.

ملحقات المد الطبيعي

يُلحق بالمد الأصلي الطبيعي ثلاثة من المدود:

1- مد التمكين 2- مد العوض 3- مد الصلة الصغرى.

أولاً: مد التمكين:

تعريفه: وهو ما اجتمع فيه ياءان أو واوان أُولاهما مديّة أو مشددة.

فهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مشددة.

مثال ذلك :﴿حُيِّيتُمْ﴾﴿النَّبِيِّينَ﴾.

حكمه: تمد الياء مداً طبيعياً بمقدار حركتين حتى يمكن التمكن من النطق بالياء الثانية واضحة ولا يدغمها القارئ.

النوع الثاني: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مدية.

مثال ذلك: ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾.

النوع الثالث: ما اجتمع فيه واوان أولاهما مدية .

مثال ذلك: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾, ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾.

ثانيا : مد العوض:

تعريفه: وهو الألف المحذوفة وصلاً الثابتة وقفاً.

كالمنون المنصوب: مثاله:﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾.

فتُمد بمقدار حركتين عند الوقف وتُحذف وصلاً.

ثالثا: مد الصلة الصغرى:

تعريفها : وهو حرف المد الواو والياء المحذوف خطاً ووقفاً الثابت وصلاً في التلاوة, وهو المسمى بهاء الكناية.

وهاء الكناية : هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

الأمثلة: ﴿ به- فيه- منه- عليه﴾.

مقدارها: تمد الصلة الصغرى بمقدار حركتين.

شروطها:

-1 يشترط فيها أن تكون زائدة عن بنية الكلمة فلا يدخل فيها الهاء الأصلية نحو:﴿نَفْقَهُ﴾﴿وَجْهُ.﴾

2-كذلك أن لا يأتي بعد الهاء همزة.

مثال ذلك:﴿إِنَّهُ هُوَ﴾.

فإذا أتى بعد الهاء همزة فيُسمى بمد الصلة الكبرى وسيأتي في المد الفرعي.

ثانيا: المد الفرعي:

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

سَبَبْ كَهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً (38) وَالآخَرُ الْفَرْعِىُّ مَوْقُوفٌ عَلي

الشرح:

تعريف المد الفرعي: وهو إطالةُ الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همزٍ أو سكونٍ بعده.

حروفه:

مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْىَ فى نُوحِيهَا (39) حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا

شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ ألفٍ يُلْتَزَمْ (40) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ

الشرح:

أي: أن حروف المد الثلاثة (واي) وهي موجودة في كلمة(نوحيها.(

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أعْلِنَا (41) وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا

الشرح:

أي: واللين من الحروف الثلاثة المدية هما اثنان فقط(الياء والواو(بشرط أن يُسَكّنا وينفتح ما قبلهما.

مثال: ﴿الْبَيْتِ﴾ ﴿,﴾ خَوْفٍ.﴾

أنواع المد

خمسة أنواع: ثلاثة بسبب الهمز:

-1المتصل 2- المنفصل 3- البدل.

واثنان بسبب السكون:

-1المد اللازم 2- المد العارض للسكون.

أحكام المد الفرعي

وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللّزُومْ (42) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ

الشرح:

أي: أن المد الفرعي له ثلاثة أحكام:

الحكم الأول: الوجوب وهو خاص بالمد المتصل.

الحكم الثاني: الجواز ويشمل المد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

الحكم الثالث: اللزوم وهو خاص بالمد اللازم وأنواعه.

الحكم ال أول:الوجوب

فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصْلٍ يُعَدْ (43) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ

الشرح:

المراد به: هو المد الواجب المتصل.

تعريفه: هو أن يأتي فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

الأمثلة: ﴿أُولَئِكَ﴾ ﴿هَنِيئًا﴾ ﴿بِالسُّوءِ﴾.

سببه: السبب في زيادته على المد الطبيعي وهو وقوع الهمز بعد حرف

المد في كلمة واحدة.

تسميته: سُمي متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

حكمه: وجوب المد فقد أجمع القراءُ على زيادته في المد وعدم جواز قصره ,وإن اختلفوا في مقدار الزيادة.

مقدار مده:

يُمد أربع حركات وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً, ويسمى توسطاً.

يُمد خمس حركات ويُسمى فُوَيق التوسط.

ويُزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل إذا وقفت عليه, نحو﴿السُّفَهَاءُ﴾. فعند الوقف على الكلمة يمد المتصل ست حركات.

الحكم الثاني: الجواز :وهو أقسام عدة:

القسم الأول :المد الجائز المنفصل

كُلّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ (44) وَجَائِزٌ مَدٌ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل

الشرح:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمةٍ أخرى.

مثال: ﴿وفِي أَنْفُسِكُمْ﴾﴿قُوا أَنْفُسَكُم﴾﴿أَبَا أَحَدٍ﴾.

تسميته: سُمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز.

حكمه: جواز المد والقصر.

مقدار مده: أربع حركات, وخمس حركات.

ويجوز مده بمقدار حركتين وثلاث حركات.
والتوسط أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء.
تنبيه: القصر لحفص لم يكن من طريق الشاطبية بل من طريق طيبة النشر, ولا ينبغي للقارئ أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على درايةٍ بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.

القسم الثاني :المد العارض للسكون

وَقْفَاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ (45) وَمِثلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ

الشرح:
أي: ومثلُ الجائزِ المنفصل المد العارض للسكون في جواز قصره ومده إن عرض السكون لأجل الوقف على الحرف المتحرك عند الوصل.
تعريف المد العارض للسكون: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك بأي حركة كانت في حال الوصل ثم يسكن هذا الحرف للوقف .
الأمثلة :﴿الفَائِزُونَ﴾﴿لِلمُتَّقِينَ﴾﴿المِهَادُ﴾.
تسميته : سمي بالمد العارض للسكون لأن السكون عرض له من أجل الوقف.
حكمه: جواز مده وقصره, فيُمد ستاً أو أربعاً, أو حركتين.
* يلحق بالمد العارض للسكون)مد اللين(وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف.
مثاله: ﴿بَيْتَ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾ وله جميع أحكام المد العارض للسكون.

القسم الثالث :مد البدل

بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا (46) أوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي المَدِّ وَذَا

الشرح:

تعريف مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة ولم يأت بعده همزٌ ولا سكون.

الأمثلة:{ آدم}{,}{ إيمَانًا,}{ أُوتُوا}.

تسميته: سُمي بمد البدل ؛ لإبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها, فأصل)آدم(أَأْدم , وأصل(إيمَانًا(إإمان, وأصل(أُوتُوا(أُأْتوا.

والقاعدة: إذا اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فإن الثانية تُبدل حرف مد من جنس حركة ما قلبها.

وقد أُبدلت الهمزة الثانية في كلمة(أَأْدم)حرف مد من جنس ما قبلها وهو الألف فصارت(آدم) , وهكذا في بقية الكلمات.

حكمه :يُمد بمقدار حركتين لجميع القراء إلا ورش فله ثلاثة أوجه.

الحكم الثالث :اللازم

وَصْلاَ وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوّلاَ (47) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أَصِّلاَ

الشرح:

المراد به في البيت المد اللازم وهو الحكم الثالث من أحكام المد.

تعريف المد اللازم:وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً وصلاً ًووقفاً في كلمة أو حرف مخففاً أو مشدداً.

تسميته: سُمي لازماً للزوم سببه وهو السكون حال الوصل والوقف, أو للزوم مده وقفاً ووصلاً مداً مشبعاً.

حكمه: لزوم المد ست حركات.

أقسام المد اللازم

وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ (48) أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ (49) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ

الشرح:

المد اللازم ينقسم إلى قسمين: مد لازم كلمي مد لازم حرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين:

1- كلمي مخفف 2- كلمي مثقل

3- حرفي مخفف 4- حرفي مثقل.

أولا: المد اللازم الكلمي

مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ (50) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ

الشرح:

أي إذا اجتمع السكون الأصلي مع حرف المد في كلمة فهو لازم كلمي.
وينقسم إلى قسمين كما قال الناظم رحمه الله:

لِـلاَهُـمَا مُثَـقَّلٌ إِنْ أُدْغِـمَا

مَخـَفَّفٌ كُـلٌّ إِذَا لَمْ يُـدْغَمَا

الشرح:

القسم الأول: كلمي مثقل:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ في كلمة واحدة.

الأمثلة: ﴿الحَاقَّةُ﴾ ﴿ الطَّآمَّةُ﴾ ﴿الصَّاخَّةُ﴾.

تسميته: سمي بالكلمي لأن المد في كلمة.

وسمي بالمثقل: لأن الحرف الذي بعد حرف المد مشدد »وهو عبارة عن حرفين حصل فيهما الإدغام«.

القسم الثاني: كلمي مخفف:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ ثابتٌ في كلمة واحدة

أمثلته :﴿ آلآن.﴾

تسميته: سمي بالكلمي المخفف لأن الحرف الذي بعد حرف المد ساكنٌ وليس مشدداً.

ثانيا: المد اللازم الحرفي

قال الناظم -رحمه الله-:

وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا (51) أَوْ في ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا

الشرح:

أي إذا اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حرفٍ هجاؤُه من ثلاثة أحرف والوسط منها حرف مد فهو لازمٌ حرفي.

وينقسم إلى قسمين: كما قال الناظم -رحمه الله:-

مَخَفَّفٌ كُلّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا (52) كِلاَهُمَا مُثَقّلٌ إِنْ أَدْغِمَا

الشرح:

القسم الأول:مد لازم حرفي مثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ.

شروطه: يشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤُه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد.

الأمثلة:﴿ الم﴾ أصلها ألف لام ميم , فالألف في)لام(مدٌ لازمٌ حرفي مثقل .

تسميته: سُمي بالحرفي: لأن حرف المد وقع في حرف.

وسمي بالمثقل: لأنه أتى بعد حرف المد الألف حرفٌ مشددٌ وهو الميم بسبب الإدغام في الميم التي بعدها.

القسم الثاني: مد لازم حرفي مخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي غير مشدد.

شروطه :يشترط فيه ما اشترط في الحرفي المثقل.

الأمثلة:{ص}{ن}{حم} أصلها صاد , نون, حا ميم.

مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه في القرآن الكريم

وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ (53) وَاللاَّزِمُ الْحَرفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ (54) يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ

الشرح:

أي: أن المد اللازم سواء كان مثقلاً أو مخففاً له مواضع خاصة في القرآن الكريم وحروف خاصة.

فمواضعه في أول السور التي افتتحت بأحرف الهجاء مثل:)ص-ن-حم) ولا يكون في وسط السور ولا في آخرها.

وحروفه الخاصة مجموعة في قولك(كم عسل نقص.(

الأمثلة:

الكاف: قوله تعالى{:كهيعص}.

الميم :قوله تعالى{:الم- حم}.

العين :قوله تعالى{:عسق}.

السين: قوله تعالى{:طسم- عسق}.

اللام: قوله تعالى{:الم – المر}.

النون: قوله تعالى{:ن وَالْقَلَمِ}.

القاف: قوله تعالى{: ق وَالقُرْءَانِ المَجِيدِ}.

الصاد :قوله تعالى{: ص- المص.}

وهذه الأحرف تُمد مداً لازماً ست حركات إلا حرف العين فكما قال

الناظم رحمه الله(وعين ذو وجهين والطول أخص)أي أن حرف العين فيه وجهان:

التوسط: أربع حركات، والطول: ست حركات، وهو أفضل.

فمُدُّه مَدّاً طَبِيعِيًّا ألِفْ (55) وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاَثِي ألِفْ لاَ

الشرح:

أي: وغير الأحرف الثلاثية المكونة من حرفين من كل حرفٍ هجاؤُه على حرفين نحو(حا-طا-ها) فحكمه أن يُمدٌ مداً طبيعياً بمقدار حركتين.

قوله:)لا ألف(أي إلا حرف الألف فإنه وإن كان هجاؤُه ثلاثة أحرف لكن وسطه اللام وهو ليس حرف مد فلا يُمد لا طبيعياً ولا فرعياً.

فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ (56) وَذَاكَ أيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ

الشرح:

أي: وما تقدم ذكره في البيت السابق وهو ما يُمد مداً طبيعياً من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو(طا- ها-حا(وكذلك حرف الألف الذي لا يمد أصلاً.

كل هذا موجود في فواتح السور أيضاً محصورٌ في ستة أحرف مجموعة في قولك(حي طاهر(خمسة تُمد مداً طبيعياً)حا,يا,طا,ها,را(, وأما الألف فلا تُمد أصلاً.

صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْك ذَا اشْتَهَرْ (57) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ

الشرح:

أي: أن عدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً

من غير المكرر مجموعة في قولك(صله سحيرا من قطعك.(

خاتمة التحفة

عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِى (58) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّهِ

الشرح:

أي: وكَمُل النظم مصحوباً بالحمد والثناء والشكر لله تعالى؛لأن التمام نعمة عظيمة من الله تعالى تقابل بالحمد والشكر لله تعالى.

)بلا تناهي(أي من غير نهاية بل يكون ذلك الحمد مستمراً دائماً إلى مالا نهاية.

تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا (59) أبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِى النُّهَى

الشرح:

في هذا البيت بيان لعدد أبيات التحفة وتاريخ نظمها.

فقوله:)ندا بدا)هذا بيان لعدد أبيات النظم,ونعرف ذلك بالأرقام على حسب هذه الطريقة, فالحروف الأبجدية لها حساب كما سيأتي في الجدول الآتي:

الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
ذ	700	ق	100	م	40	ز	7	أ	1
ض	800	ر	200	ن	50	ح	8	ب	2
ظ	900	ش	300	س	60	ط	9	ج	3
غ	1000	ت	400	ع	70	ي	10	د	4
		ث	500	ف	80	ك	20	ه	5

		خ	600	ص	90	ل	30	و	6

*عدد أبياتها(ند بدا(: ن=50 , د=4 ,ب=2 ,د=4 , ال ألف=. 1

فيكون المجموع=61

* وأما تاريخ نظمها فهو يُرمز له بقوله(بشرى لمن يتقنها(

ب=2, ش=300, ر=200, ي=10, ل=30, م=40, ن=50, ي=10

ت=,400 ن=50، ها=5, الألف=1

فيكون المجموع=1198هجرية.

عِلى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا (60) ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَداَ

وَكُلَّ قَارِئٍ وكُلَّ سَامِعِ (61) وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلَّ تَابِعِ

الشرح:

أي: أختم نظمي هذا كذلك بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وكل من سار على نهجه واقتفى أثره من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين.

وختاما أسال الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم.

تم تصحيحها ومراجعتها يوم الخميس 21/ربيع الثاني/1427ه

بقلم الفقير إلى ربه

إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي

دار الحديث باليمن

فهرس المحتويات

المُقَدِّمَة 5
المقدمة 7
النون الساكنة والتنوين 7
الميم والنون المشددتين 8
الميم الساكنة 8
لام آل ولام الفعل 8
المثلين والمتقاربين والمتجانسين 9
أقسام المد 9
أحكام المد 9
أقسام المد اللازم 10
الخاتمة 10
مباحث مهمة متعلقة بعلم التجويد 11
حكم تعلم التجويد والعمل به 13
المبحث الثاني 14
مراتب القراءة 14
المبحث الثالث 15
اللحن 15
المبحث الرابع 17
أحكام الاستعاذة والبسملة 17
فائدة 19
مقدمة التحفة 21
الفصل الأول 24
أحكام النون الساكنة والتنوين 24
أولا: الإظهار. 24
ثانيا: الإدغام 25

الثالث الإقلاب 28
الفصل الثاني 32
أحكام الميم والنون المشددتين 32
مواطن الغنة: 32
مراتب الغنة: 33
الفصل الثالث 34
أحكام الميم الساكنة 34
الحكم الأول 35
الإخفاء الشفوي 35
الحكم الثاني 36
الإدغام المتماثلين الصغير 36
الحكم الثالث 37
الإظهار الشفوي 37
الفصل الرابع 38
أحكام لام(أل) ولام الفعل 38
الأول 38
حكم لام (أل) 38
الحالة الثانية 39
الإدغام 39
الثاني 40
حكم لام الفعل 40
الفصل الخامس 41
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين 41
أولاً: المتماثلان 41
أقسام المتماثلين 41
ثانياً: المتقاربان 42

ثالثًا: المتجانسان 43
رابعًا: المتباعدان 44
الفصل السادس 46
المدود 46
أولاً: المدُّ الأصلي (وهو الطبيعي) 46
ملحقات المد الطبيعي 47
ثانيا: المد الفرعي: 49
أنواع المد 50
أحكام المد الفرعي 50
الحكم الأول 50
الوجوب 50
الحكم الثاني 51
القسم الأول: المد الجائز المنفصل 51
القسم الثاني: المد العارض للسكون 52
القسم الثالث: مد البدل 53
الحكم الثالث: اللازم 54
أقسام المد اللازم 54
أولا: المد اللازم الكلمي 55
ثانيا: المد اللازم الحرفي 56
مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه 57
في القرآن الكريم 57
خاتمة التحفة 59
فهرس المحتويات 61